اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في شطر البيت اللقب المسمى بالتعطيف،
وهو تعلق الكلمة في موضع من المصراع الاول ثم تعليقها باسوء الضرب من
العجز بمعنى اخر ومنه قول الشاعر

اذا ما نشوا الناهي فلج بي الهوى ⸗ اصاخ الى الواشي فلج به الهجر

كان الكلمتين على طرفي البيت ويدخل شطر البيت في لقب المزاوجة على ما ياتي
بيانه ان شاء الله ومن التعطيف قول المتنبي

فساق الي العرف غير مكدر ⸗ وسقت اليه المدح غير مذمم

قال ابن مالك وقد ابدع بما فيه من التعطيفات مع حسن الايتلاف والتعطيف نوع
شبيه بالترديد في اعادة اللفظ بعينه في البيت الواحد وقد تقدم بيانه
عند قوله له السلام ومن الله السلام البيت والفرق بينهما يوضحهما
باختلاف الترديد وثبوت ان التعطيف من شرطه ان تكون احد كلمتيه
في احد مصراعي البيت والاخرى في الاخر يشبه مصراعي البيت في
انعطاف احدهما على الاخر بالعطفين في كون كل واحد منهما يميل الى
الجانب الذي يميل اليه الاخر ومن وفيه ايضا انه لا يشترط فيه ان تعاد
اللفظة بصيغتها بل بما اشتق منها ومنه قال المتنبي

فساق الي العرف غير مكدر: والتعطيف في بيت الناظم ظاهر وهو
فصل في صدر البيت وفضلهم في عجزه اللغة قوله وصحبه هو جمع
صاحب والصاحب معروف ويجمع ايضا على اصحاب وصحابة وصحبان والصحبة
ويجمع الصحب على اصحاب قوله ارتقى ويقال ارتقى يرتقي ارتقاء وهو معنى؛
ورجل محجي اذا كان كثير الارتقاء والعجز ايضا المعالي والعالي الجيد من كل
شيء قوله يفنى يقال فني يفنى فناء ويقال غير مضعف ومنه فصل
الصلاة

الصلاة وفصلت فلانا على الاخر اذا رجحته عليه وافضلت عن الشيء وربما قيل اذا تركته
قوله غايات هو جمع غاية وهو منتهى الشيء وقطراه منتهاه ومعنى
البيت ان الناظم رحمه الله لما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واعقب بذكر آله
وادخلهم في الصلاة معه ثم وصفهم بما هو بعض البعض من صفاتهم
العلية وسياداتهم السامية السنية ادخل الان في الصلاة اصحابه الاعلام
السادة الكرام بقوله وصحبه الذين لهم فضل ثم اخبر عنهم رضي الله
عنهم بانهم اذا ارتقى وا بما خصهم الله به من الفضائل الطاهرة والكرامات
الباهرة فلا يوجد مثل لفضلهم ولا معارض لهم في بعد لهم ولا يفنى لهم
الفضل غايات فضلهم الاعراب قوله وصحبه الواو حرف عطف
وصحبه معطوف على ما عطف عليه آله في البيت المتقدم قوله من له فضل
من موصولة بمعنى الذي يحتمل ان تكون نعتا للصحب ويحتمل ان تكون بدلا ويحتمل
ان تكون خبر مبتدا محذوف تقديره هم ويحتمل ان تكون منصوبة على المدح والجملة
الواقعة من المبتدا والخبر صلة لها لا موضع لها من الاعراب وقد تقدم على انه لحق
غير تامة قوله اذا ارتقى اذا ظرف لما ياتي من الزمان تضمن معنى الشرط
ارتقى فعل ماض وفاعل في موضع جزم بالشرط قوله ما ان يفنى ما نافية
وحرفها ان تكون مفردة بالفاء على جواب الشرط الذي تضمنه اذا وحذفها
جائز في الشعر ومنه قول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها ⸗ والشر بالشر عند الله مثلان

تقديره فالله قوله ان يفنى ان زائدة يفنى فعل مضارع فاعله ضمير
مستتر يعود على الفضل المفهوم من ارتقى واو لحاجة كما قال الله تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى وقوله وان تشكروا يرضه لكم في المصدر الاول

Copyright © King Saud University